[74] وفي قوله تعالى: " ألم تر إلى الذين اوتوا " نزلت في رفاعة بن زيد بن السائب ومالك بن دخشم كانا إذا تكلم رسول ا صلى ا عليه وآله لويا بلسانهما وعاباه، عن ابن عباس. (1) وفي قوله: " ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم " قيل: نزلت في رجال من اليهود أتوا بأطفالهم إلى النبي صلى ا عليه وآله فقالوا: هل على هؤلاء من ذنب ؟ قال: لا فقالوا: فوا ما نحن إلا كهيئتهم، ما عملناه بالنهار كفر عنا بالليل وما عملناه بالليل كفر عنا بالنهار، فكذبهم ا تعالى، وقيل نزلت في اليهود والنصارى حين قالوا: نحن أبناؤ ا وأحباؤه، وقالوا: لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى، وهو المروي عن أبي جعفر عليه السلام. (2) وفي قوله: " ألم تر إلى الذين اوتوا نصيبا " قيل: كان أبوبرزة كاهنا في الجاهلية فسافر إليه ناس (3) ممن أسلم فنزلت، وقيل: إن كعب بن الاشرف خرج في سبعين راكبا من اليهود إلى مكة بعد وقعة احد ليحالفوا قريشا على رسول ا صلى ا عليه وآله فينقضوا العهد الذي كان بينهم وبين رسول ا صلى ا عليه وآله، فنزل كعب على أبي سفيان فأحسن مثواه ونزلت اليهود في دور قريش فقال أهل مكة: إنكم أهل كتاب ومحمد صاحب الكتاب فلا نأمن أن يكون هذا مكرا منكم، فإن أردت أن نخرج معك فاسجد لهذين الصنمين وآمن بهما ففعل، فذلك قوله: " يؤمنون بالجبت والطاغوت " ثم قال كعب: يا أهل مكة ليجئ منكم ثلاثون ومنا ثلاثون نلصق أكبادنا بالكعبة فنعاهد رب البيت لنجهدن على قتال محمد، ففعلوا ذلك: فلما فرغوا قال أبو سفيان لكعب: إنك امرؤ تقرأ الكتاب وتعلم ونحن اميون لا نعلم، فأينا أهدى طريقا وأقرب إلى الحق: نحن أم محمد ؟ قال كعب: أعرضوا علي دينكم، فقال أبو سفيان: نحن ننحر للحجيج الكوماء، ونسقيهم الماء، ونقري الضيف، ونفك العاني، (4) ونصل الرحم، ونعمر بيت ربنا، ونطوف به، ونحن أهل الحرم، ومحمد فارق دين آبائه، وقطع الرحم، وفارق الحرم، _____ (1) مجمع البيان 3: 53. (2) مجمع البيان 3: 58. (3) في المصدر: فتنافس إليه ناس. (4) الكوماء: البعير الضخم السنام. العانى: الاسير. _____